

# فرصة أميركية جديدة للسعودية «جنيف 2» تح



مسلحان في حلب أمس (أ ف ب)

لخطوات سياسية تسبقه. ويستفاد من منطق الإبراهيمي أنّ مسار الحل السياسي، أو جزء منه على الأقل، في إطار «جنيف 2»، سيتم تحت النار. ومقابل هذه الرؤية، ترى دمشق أنّ «جنيف 2» محكوم بأن يبدأ خطوته الأولى نحو النجاح من بند وقف تمويل وإمرار السلاح والمسلحين إلى سوريا. وفي حال توافر هذا الأمر، فإنّ لدى الجيش السوري القدرة على إنهاء بوّء الأراهاب خلال أقل من ستة أشهر.

ولكن السعودية، بحسب التقرير الدبلوماسي عنه، تتجه للحصول على فترة سماح إضافية من واشنطن (يبدو أنها حصلت عليها)، تستخدمها في تمكين المعارضة السورية من تحقيق إنجازات عسكرية، ما يفيد الأخيرة في تحسين موقعها خلال تفاوضها مع الدولة السورية في جنيف. وتؤكد معلومات رددتها مسؤولون سوريون أخيراً أمام وفد الأحزاب العربية، أنّ رئيس الاستخبارات السعودية بندر بن سلطان مؤل تجهيز مئات المقاتلين الموجودين الآن داخل الأردن قريباً من الحدود، وبدأ الزج بهم في معارك داخل سوريا، والتي كانت الرياض تريد تأجيل عقد «جنيف 2» إلى ما بعدها.

ولكن تطورات نجاح المفاوضات النووية مع إيران، التي أكدت للرياض عدم قدرتها على المضي قدماً في عرقلة الاندفاع الدولية لإنتاج مسارات حلول للملفات الساخنة في المنطقة، جعلت السعودية تقرّر الإنكفاء عن خطة عرقلة المؤتمر. وكبدل منها تبنت الرياض خياراً جديداً يقوم على جعل مسار تفاوض «جنيف 2» يجري تحت سقف استمرار القتال في سوريا من جهة، وتصعيد ضغطها السياسي والأمني على حزب الله، من جهة ثانية. وترى المصادر عينها أنّ كلام الإبراهيمي عن حل غير كلاسيكي في سوريا لا يبدأ ببند وقف النار ويمثل في الجوهر استجابة منه ومن واشنطن لشروط السعودية بربط سيرها في عقد «جنيف 2» باستمرار القتال في سوريا. كذلك يعزّز صدقية القراءة التي تتبناها دمشق لخلفيات التصعيد العسكري السعودي المرتقب تعاضده في سوريا عبر جبهة درعا، والأمني والسياسي الجاري في لبنان ضد حزب الله، واللذين تضعهما في خانة خدمة المفاوضات الأميركية الساعي لتحسين شروطه أمام شريكه الروسي،

يرى الأخضر الإبراهيمي أنّ الأزمة السورية مغايرة بتعقيداتها لتأزماتها الأخرى في العالم. مسار حل الأزمة في «جنيف 2» يمكن أن يكون تحت النار بتصوّر الدبلوماسي الجزائري، بينما يبدو أنّ السعودية تتجه للحصول على فرصة جديدة من واشنطن لتمكين المعارضة من تحقيق إنجازات عسكرية

## ناصر شرارة

لم يكن مفاجئاً تحديد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، يوم 22 كانون الثاني المقبل موعداً لعقد مؤتمر «جنيف 2». خلال الأسبوعين الأخيرين نقل زوار دمشق عن كبار المسؤولين فيها توقعهم أنّ المؤتمر

لن يعقد قبل أقل من ثلاثة أشهر، وسبب ذلك يعود إلى أنّ الأميركيين لم ينجزوا بعد تشكيل «وفدهم» السوري المعارض إليه.

ورغم اتفاق وزير خارجية روسيا وأميركا، سيرغي لافروف وجون كيري، بحضور المبعوث الأممي والعربي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي، على تحديد موعد «جنيف 2»، لا تزال إشكالية شكل وفد المعارضة ومضمون رؤيتها لأعماله عالقين. ومن المتوقع أن يذهب السفير الأميركي في سوريا، روبرت فورد، هذا الأسبوع إلى تركيا للقاء «الإئتلاف»، سعياً لحسم هذا الموضوع معه.

## تفاوض تحت النار

وبحسب تقرير دبلوماسي، فإنّ الفترة الزمنية الفاصلة حتى أواخر كانون الثاني المقبل ستشهد تصعيداً أمنياً سعودياً داخل سوريا، وأيضاً في لبنان، حيث تنشئ الرياض صلة بين الضغط الأمني والسياسي على حزب الله وبين هدف إجباره على سحب قواته من سوريا.

ويكشف التقرير عن وقائع تدعم هذا السيناريو، فيذكر كلاماً طرحه الإبراهيمي خلال زيارته الأخيرة لسوريا أمام معارضين، قدم خلاله ما اعتبره مفهومه الجديد لفلسفة الحل في سوريا، ومفاده أنّ الأزمة السورية تستوجب «حلاً غير كلاسيكي»، ومغايراً لما فكر فيه سلفه كوفي أنان. وفي رأيه أنّ كل الأزمات السابقة التي شهدتها العالم، كان يبدأ سيناريو حلها بوقف إطلاق النار، ثمّ بناء خطوات سياسية متتالية. أما الأزمة السورية المتميزة بخصوصية تعقيداتها فتحتّم طرح أجندة ابتداعية لحلها، لا ينطلق سلم بنودها بالضرورة من أولوية تنفيذ بند وقف إطلاق النار، بل يمكن تحقيق وقف النار كنتيجة



## كيري: «جنيف 2» لتشكل حكومة انتقالية

أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، في بيان له أمس، أنّ مؤتمر «جنيف 2» هو أفضل إمكانية لتشكيل حكومة انتقالية، ولتنفيذ بيان جنيف واحد. وأكد أنّ بلاده لا ترى حلاً عسكرياً في سوريا، لكنها على اقتناع بأن القيادة السورية الحالية يجب أن

ترحل. بدوره، أعلن المبعوث العربي والدولي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي أنّ اللقاء الثلاثي التحضيري لمؤتمر «جنيف 2» لمثلي روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة سيعقد يوم 20 كانون الأول المقبل. وأشار، خلال مؤتمر صحافي عقده في جنيف في ختام المشاورات الثلاثية، إلى أنّ هذا اللقاء ربما سيكون اللقاء الأخير قبل عقد «جنيف 2».

وقال إن مناقشة دائرة المشاركين في المؤتمر لا تزال مستمرة. وبشأن تشكيل هيئة سلطة انتقالية، رأى أنّ هذا الأمر سيكون على طاولة «جنيف 2»، وستبنته الأطراف المشاركة.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قد قال إنّ هدف «جنيف 2» هو «تنفيذ بيان جنيف 1 بالكامل، بما في ذلك تشكيل هيئة حكم انتقالية ذات سلطات تنفيذية كاملة».

في السياق، قال الأمين العام لـ«الإئتلاف»، بدر جاموس، إنّ الأجواء غير ناضجة وغير إيجابية لعقد مؤتمر جنيف، مشيراً إلى أنّ «النظام السوري يحاول إضاعة الوقت لتحقيق مكاسب على الأرض».

من جهته، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، أنّه لم يتم التوصل بعد إلى اتفاق بشأن مشاركة إيران في المؤتمر.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

# الجيش يبدأ الانتقام من اختراق الغوطة

إلا أن أبرز ما تحقق هو «الكسب المعنوي» من وراء هذا التقدم، بعد سلسلة التراجعات على مدى الأشهر الماضية. «فالمعارضون كسروا حالة اليأس من تحقيق تقدم ميداني». لكن المصادر نفسها تجزم بأن الجيش السوري والقوى المساندة له، التي لم تستعد بعد السيطرة على الأراضي التي فقدتها في هجوم المعارضين، استعادت زمام المبادرة، وهو ما ظهر في العدد الكبير من القتلى الذي سقط في صفوف المعارضين، من كافة الكتائب. «ويجري التركيز على ملاحقة أفراد المجموعة التي أتت من الأردن، بهدف تصفيتهم». وأكدت المصادر أنّ الجيش لا يهدف من هجومه المضاد إلى استعادة الأراضي التي خسرها وحسب، «بل إنه يريد إحراز تقدم إضافي أيضاً، لكي لا يسمح لمسلحي المعارضة، سواء في «النصرة» أو «داعش» أو «مجموعات الأردن»، بمراكمة إنجازات ميدانية مستقبلاً، ولإعادة المسلحين إلى

مصادر ميدانية رسمية لـ«الأخبار» أنّ القوى الرئيسية في الهجوم هي «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، و«جبهة النصرة»، فضلاً عن مجموعة كبيرة من المقاتلين الذين خضعوا في الأردن لبرامج تدريب تمولها السعودية. فشل المسلحون في تحقيق غايتهم بفك الحصار عن الغوطة، لكنهم أربكوا أعداءهم. لم يكن ضباط الجيش السوري الميدانيون يتوقعون هجوماً بهذا القدر من العنف. خلال الحديث عن عزم الولايات المتحدة الأميركية توجيه ضربة عسكرية لمواقع الجيش السوري، كان مسلحو المعارضة يعدّون العدة لهجوم بوابك العدوان. هجوم اليومين الماضيين في الغوطة كان البديل، بعدما تراجعوا واشتغلوا عن شنّ عدوان عسكري على سوريا، بحسب مصادر ميدانية رسمية. وتؤكد المصادر أنّ قوات المعارضة حققت تقدماً ميدانياً، «لكنه بقي تحت السيطرة».

العنيفة، الواقعة في أقصى شرق الغوطة، وشمالي شرقي مطار دمشق الدولي. وتلك البلدة هي بوابة الغوطة لآتين من الأردن والعراق عبر البادية السورية. ومنذ أن عزل الجيش السوري العنيفة، ثم سيطرته عليها قبل نحو 7 أشهر، بدأ يحزن التقدم تلو الآخر في ريف دمشق، على حساب مقاتلي المعارضة. وهؤلاء، أرادوا خلال الأيام الماضية استعادة السيطرة على العنيفة، بهدف فك الطوق عن الغوطة. وفك الطوق عن الغوطة، يعني، في نظر مسلحي المعارضة وراعيتهم، استعادة القدرة على تهديد العاصمة السورية. شنّوا هجوماً واسعاً على مختلف الجبهات، مركزين الهجوم في المناطق التي بإمكانهم النفاذ منها نحو العنيفة. وفي مرحلتها الهجوم، تمكن المسلحون من إيقاع عدد كبير من الإصابات في صفوف الجيش السوري والقوى التي تؤازره (قتل أكثر من 65 شخصاً). وأكدت

**فشلت قوى المعارضة في تحقيق هدفها من هجوم الغوطة الشرقية، لكنها أوجعت أعداءها ورفعت معنويات مناصريها، فما كان من الجيش السوري إلا أن بدأ عملية انتقامية**

لم تحقق قوى المعارضة المسلحة هدفها في الهجوم «المباغت والموجع» الذي شنّته في الغوطة الشرقية على مرحلتين، ابتداءً من يوم الجمعة الفائت. الهدف المعلن للهجوم هو فك الحصار عن الغوطة، المفروض منذ نيسان الماضي. الطوق الأبعد عن المنطقة الحيوية يمر ببلدة